دور شبكات التواصل الإجتماعي في رفع مستوى الوعي باللغة العربية لدى طلاب الجامعات السودانية

د. أحمد عمر عبد الرسول

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى التعرف عن إمكانية تفعيل شبكات التواصل الإجتماعي في رفع مستوى الوعي باللغة العربية من خلال استخدامها كأداة تواصل تحمل المضامين الاتصالية من المرسل إلى المستقبل في شكل دلالات لفظية ونصية، بجانب تسليط الضوء على الإضافات التي حققتها شبكات التواصل الإجتماعي في تطوير اللغة العربية تتفق مع روح العصر.

وتكمن أهمية هذا البحث في أن اللغة العربية تُعتبر إحدى الركائز الأساسية لشبكات التواصل الإجتماعي في المجتمعات العربية، ولا تستطيع هذه الشبكات أن تؤدي وظائفها إلا بمساعدة اللغة، خاصة وأن اللغة العربية تتوفر فيها خصائص اللغة الإعلامية، الأمر الذي يجعلها تنمو وتزدهر إذا أحسن استخدامها، لا سيما وأنها هي اللغة السائدة في أجهزة الإعلام.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم أداة الملاحظة في جمع المعلومات حول الظاهرة موضوع البحث.

وخلص البحث إلي عدد من النتائج،أهمها: أن هناك إهمالاً كبيراً في الكتابة باللغة العربية الصحيحة في شبكات التواصل الإجتماعي خاصة من النواحي الإملائية.

أكدت الدراسة أن مضامين رسائل شبكات التواصل الإجتماعي تحمل في طياتها آراء وأفكار خبراء في مجالات مختلفة ومكتوبة بلغة فصحى تسهم في رفع الوعي بمستوى اللغة العربية لدى طلاب الجامعات السودانية.

أوصي البحث بالآتي:

لابد للجهات المعنية بتطوير اللغة العربية والمؤسسات الأكاديمية وضع خطط لتنمية اللغة العربية وتطويرها من خلال وسائل الإعلام الحديثة.

ينبغي لأساتذة اللغة العربية بالجامعات السودانية إنشاء مجموعات تواصل إجتماعي مع طلابهم للدردشة ومن خلالها يتم تصحيح الأخطاء النحوية واللغوية.

الكلمات المفتاحية: رفع مستوى الوعي – اللغة العربية – شبكات التواصل الإجتماعي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد؛

تُعد شبكات التواصل اليوم واحدة من وسائل الاتصال التي فرضتها واقع التطور والتحديث في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأصبحت أكثر إنتشاراً واستخداماً على نطاق واسع بين مختلف فئات الجمهور خاصة طلاب الجامعات، حيث تجلى ذلك في تبادل المحاضرات المسموعة والمرئية والمقروءة والتواصل بين الطلاب وأساتذتهم في شكل مجموعات بحثية ومجموعات علمية بهدف الاستفادة القصوى من هذه التكنولوجيا في العملية التعليمية.

وتُعد اللغة العربية إحدى الركائز الأساسية لشبكات التواصل الإجتماعي في أداء وظائفها ونقل الرسائل الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، وهي ترتقى وتتطور بارتقاء مستخدميها وتتدهور وتنحط بانحطاط مستخدميها، لذلك فكر الباحث في اجراء دراسة حول دور شبكات التواصل الإجتماعي في رفع مستوى الوعي باللغة العربية من خلال اجراء دراسة لطلاب الجامعات السودانية من خلال التركيز

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

على طلاب جامعة غرب كردفان.

وقسم الباحث هذه الدراسة إلى عدد من المباحث:

تناول المبحث الأول: مشكلة البحث وأهميته، بينما استعرض المبحث الثاني: الشبكات الإجتماعية (الخصائص – الخدمات) المبحث الثالث بعنوان: اللغة العربية أهميتها وخصائصها، المبحث الرابع: شبكات التواصل الإجتماعي واستخدام اللغة العربية، المبحث الخامس: شبكات التواصل الإجتماعي ودورها في رفع مستوى الوعي باللغة العربية، المبحث السادس: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مشكلة البحث وأهميته.

مشكلة البحث:

تنبع مشكلة هذا البحث في أن الباحث لاحظ خلال السنوات الأربع الماضية شيوع استخدام شبكات التواصل التواصل الإجتماعي وسط كافة فئات المجتمع لا سيما طلاب الجامعات السودانية وأصبحت الوسائل الأساسية في تداول المعلومات سواء كانت علمية أو ثقافية أو اجتماعية، باستخدام مفردة اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى، الأمر أثار تساؤلاً للباحث إلى أي مدى لعبت هذه الشبكات في رفع مستوى اللغة العربية لدى المستخدمين من طلاب الجامعات السودانية ومن هذا السؤال الرئيس تتفرع أسئلة أخرى تجيب عليها الدراسة:

تساؤلات البحث:

١. ماهي شبكات التّواصل الاجتماعيّ؟
٢ ما هي مميزات شبكات التواصل مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى؟
٣. ما هي شكل العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام خاصة شبكات التواصل الإجتماعي؟
٤ إلى أى مدى تُسهم شبكات التواصل الإجتماعي في رفع مُستوى الوعي باللغة العربية لدى طلاب الجامعات السودانية؟
٥ ما هي صور مُساهمات شبكات التواصل الإجتماعي في الارتقاء باللغة العربية؟
٦ إلى أى مدى تتوفر خصائص اللغة الإعلامية في اللغة العربية؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الآتي:

أن اللغة العربية تتوفر فيها خصائص اللغة الإعلامية مما يساعد أن تكون هي اللغة السائدة في شبكات التواصل الإجتماعي في المجتمعات العربية.

شبكات التواصل الإجتماعي لا تستطيع أن تؤدي دورها من دون استخدام رموز اللغة.

شبكات التواصل الإجتماعي لها القدرة في رفع مستوى اللغة العربية وكذلك لها المقدرة في تدهور اللغة باعتبار أنها وسائل تربوية وتوجيهية.

تعتبر اللغة العربية من أصلح اللغات، لوسائل الإعلام وخاصة شبكات التواصل الإجتماعي لأنها تتمتع بصفة المرونة والقابلية للتطويع.

أهداف البحث:

١. التعرف على شبكات التّواصل الاجتماعيّ.
٢. الكشف عن مميزات شبكات التواصل الإجتماعي.
٣. تسليط الضوء على شكل العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام خاصة شبكات التواصل الإجتماعي.
٤. معرفة مدى اسهام شبكات التواصل الإجتماعي في رفع مستوى الوعي باللغة العربية لدى طلاب الجامعات السودانية.
٥. الوقوف حول صور مساهمات شبكات التواصل الإجتماعي في الارتقاء باللغة العربية.
٦. معرفة مدى توفر خصائص اللغة الإعلامية في اللغة العربية.

المنهج المتبع في البحث:

اتبع الباحث فى هذه الدراسة المنهج الوصفى واستخدم الملاحظة كأداة للدراسة.

مصطلحات البحث:

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking:

تعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث لآخر. حيث ذكرت دراسة مريم نومار عدة تعريفات منها أنها "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت يمكن الأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة"، أو "مكان يلتقى فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها.(١)

تعريف الوعي:

(من وعى يعي وعى الشيء أي جمعه

وحواه وعى الحديث أي فهمه وتدبر، وهو لغة الفهم وسلامة الإدراك) (٢)

تعريف اللغة العربية:

تُعرفُ اللغةُ العربية لغةً على أنّها المصطلحاتُ والمرادفاتُ التي دوّنها العلماءُ في المعاجم. أمّا اصطلاحاً فهي إحدى لغاتِ العالم السامية والمنتشرة على نطاق واسعٍ حول العالم، حيث إنّ هناك ٤٢٢ مليونٌ نسمة من متحدّثيها، ويتركزون بشكل كبير في الوطن العربي، وبعض المناطق المجاورة، مثل: تركيا، والأحواز، والسنغال، وتشاد، وإثيوبيا، وإيران، وجنوب السودان، وغيرهم من المناطق((٣)

المبحث الثاني: مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي:

هي خدمة الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين. وتهدف المواقع الاجتماعية إلى خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية. وأن الشخص في هذا المجتمع يُعد عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي. وتتميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها من وسائل الإعلام بالعالمية والتفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم كما تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة، بجانب التنوع والتعدد في الاستعمالات، حيث كل مُشترك يستخدمها حسب اغراضه فيستخدمها الطالب للتعلم، والعام لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء(٤)

مميزات شبكات التواصل الاجتماعي:

تشترك شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الخصائص التي منها:(٥)

المشاركة: حيث تشجع المساهمات والتعليقات من الأشخاص المهتمين.

- الانفتاح: ساعدت على الانفتاح والعالمية لسهولة تواصل الأفراد مع غيرهم متخطية جميع الحواجز، والقيام بتبادل المعلومات والآراء... إلخ.
- المحادثة: إتاحة المحادثة، والمشاركة والتفاعل مع الحدث والخبر والمعلومة المطروحة.
- ارسال الرسائل: تتيح ارسال الرسائل بين المستخدمين ذات العلاقات المباشرة أو غير المباشرة.
- المجتمع: تتُيح للمجتمعات المحلية بالتواصل مع المجتمعات الدولية حول مصالح أو اهتمامات مشتركة.
- المجموعات: تتيح انشاء مجموعات اهتمام تحت مسمى ما وذات أهداف محددة بما هو أشبه بمنتدى حوار على نطاق عريض جداً.
- الترابط: عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض عبر الوصلات والروابط التي توفرها.

- خدمات الشبكات الاجتماعية. (: Social networking service) وهي تختلف عن وسائل التواصل الإجتماعي: Social Media هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.

معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّر كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً facebook وماي سبيس وtwitter ولايف بوون وهاي فايف وأوركت و googleوالواتساب(٦)

المبحث الثالث: اللغة العربية أهميتها وخصائصها:

اللغة العربية هي من أكثر اللغات

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

انتشارًا في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي السنغال وإرتيريا، وللغة العربية أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. العربية هي أيضا لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. وأثّر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي،كالتركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية. كما أنها تدرس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي.

العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتيريا وإسرائيل. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، تحتوي العربية على (٢٨) حرفًا مكتوبًا. ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبح عدد الحروف (٢٩). تكتب العربية من اليمين إلى اليسار – مثلها اللغة الفارسية والعبرية وعلى عكس الكثير من اللغات العالمية – ومن أعلى الصفحة إلى أسفلها.(٧)

تصنيف اللغة العربية

والعربية من أحدث هذه اللغات نشأة وتاريخًا، ولكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرّض لما تعرّضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. ولكن هناك من يخالف هذا الرأي بين علماء اللسانيات، حيث أن تغير اللغة هو عملية مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي قد يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أي لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافيًا. (٨)

خصائص اللغة العربية

تتمثل خصائص اللغة العربية في الآتي:(٩)

- التمايزُ الصوتيّ: حيث إنّه إذا أخضعَ اللسانُ العربيّ لمقياسِ علم اللغات، فإنّ اللغة العربيّة ستكون أوفى لغات العالم للشروط، حيث إنّ جهاز النطق الموجود في جسمِ الإنسان يضمُّ جميعَ مخارجِ الأصوات، كما أنّ اللغة العربيةَ تحتوي العديد من الحروف غير الموجودة في اللغات السامية، مثل: حرف الثاء، والغين، والظاء، والضاد، والذال، والخاء.
- الاشتقاق: اللغة العربية لغة اشتقاقيّة، أي أنّه من كلمةٍ واحدةٍ نستطيعُ إخراجَ العديدِ من الكلماتِ ذات دلالاتٍ مختلفة، وعند تحديد مادة هذه الكلمات فإنّها تعودُ إلى أصل واحد، كما يوجد للعديد من الكلمات العربية مرادفٌ، وتجدرُ الإشارة إلى أنّ سبب ظهور هذه المرادفات هو احتكاك قريش باللهجات العربية المختلفة، حيث إنّ العلماءَ عندما جمعوا الكلمات اللغة العربية جمعوا مرادفاتها من جميع القبائل العربية ولم يقتصروا على الكلمات المأخوذة من قريش.
- الإعراب: الإعرابُ يساعدُ القارئَ على التمييز بين معاني الكلمات المتكافئة، ومن أقوال العلماء في هذا الخصوص قول ابن فارس: ((من العلوم الجليلة التي خصّتْ به العربية الإعرابَ الذي هو الفارقُ بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيّز فاعلٌ من مفعول، ولا مضافٌ من منعوت، ولا تعجّبٌ من استفهام، ولا نعتٌ من توكيد.
- مواجهة التغيّرات: اللغة العربية قادرة على استيعابِ كافة التغيرات الحاصلة في المجتمع؛ وذلك لأنها لغة اشتقاقية حيث يمكنُنا أن نشتقّ ألفاظ تتماشى مع تطوّرات العصر واكتشافاته، فمثلاً كلمة راديو كلمة أجنبيّة يقابلُها باللغة العربية مذياع، وكلمة ويكبيديا كلمة أجنبيّة يقابلُها في اللغة العربيّة موسوعة، بينما تلفون فيقابلها هاتف، أي أنّ اللغة العربيّة تضعُ لكلّ جديد وزن وكلمة مشتقة.
- المرونة: تمتازُ اللغة العربية بمرونتها وهذا ما جعلَها من اللغات الثريّة

بالمصطلحات، كما أنها قادرة على اختيار ألفاظ عربية فصحى لمرادفها الأجنبيّ، فمثلاً الراديو تُقابلُها: مذياع.

المبحث الرابع: شبكات التواصل الإجتماعي واستخدام اللغة العربية:

تعد شبكات التواصل الإجتماعي واحدة من وسائل الإعلام التي تعتمد في توصيل رسالتها على أداة اللغة التي تعتبر مجموعة من الرموز التي يستخدمها المرسل في توصيل آراءه وأفكاره ومعتقداته للمتلقى، وتمثل اللغة العربية الأداة الرئيسة في نقل المضامين الاتصالية في مجتمعاتنا العربية، حيث تعد لغة التخاطب الأولى في شبكات التواصل الإجتماعي فهي لغة مطاطة تتحمل استخدامها بالعامية والفصحى واللغة الوسطى فدلالات الألفاظ تعني نفس دلالات الحروف فشبكات التواصل الإجتماعي عملت على تطويع اللغة العربية من خلال الآتي:

- احلال التعبيرات المباشرة السهلة محل العبارات المجازية.
- استطاعت لغة شبكات التواصل الإجتماعي من التقريب بين اللهجات المحلية، واللهجة الأم: لهجة العاصمة السودانية الخرطوم، وهي أسهل اللهجات فهما بالنسبة لدى طلاب الجامعات السودانية.
- أضافت شبكات التواصل الإجتماعي للغة العربية كثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة المولدة، وكثير منها مترجم عن اللسان الأجنبي.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن اللغة العربية تعرضت للكثير من التشويه في عصر الإعلام الجديد (عصر شبكات التواصل الإجتماعي) حيث تلاحظ إحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية، وكثرة استخدام اللغة العامية محل العربية الفصحى، وكما تلاحظ الأخطاء الإملائية في المقالات التي ترد في شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يجعل طلاب الجامعات ومستخدمي الشبكات يعتبرونه صحيحاً باعتباره صدر من كاتب كبير أو أستاذ جامعي.

بجانب ذلك تبدو هنالك بعض الأخطاء الفادحة في المفردات وفي الجمل والتراكيب والحوار والمناقشات والأخطاء في مخارج الحروف ونطق كلمات العربية بلكنة عامية أو أجنبية، هذه كلها ظواهر تحتاج إلى دراسات متعمقة باعتبارها نتاج لاستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي للغة العربية كأداة لتوصيل الرسالة بين المرسل والمستقبل في شكل تفاعلي بجانب عدم مراعاة قواعد النحو وإلغاء حركات الإعراب وتسكين أواخر الكلمات.

المبحث الخامس: الشبكات الإجتماعية ودورها في رفع مستوى الوعي باللغة العربية لدى طلاب الجامعات السودانية:

شبكات التواصل الإجتماعي فرضت اليوم واقعاً جديداً وسط وسائل الإعلام التقليدية حيث أصبحت متاحة لجميع الفئات والشرائح ولاحظ الباحث أن أكثر الفئات استخداماً لهذه الشبكات هم طلاب الجامعات كأن دخول الجامعة مرتبط بحمل الطالب لجهاز الهاتف الذكى أو جهاز الحاسب الآلي المحمول (اللابتوب)، وفي دراسة متأنية للباحث في الجامعات السودانية لاحظ أن طلاب الجامعات يستخدمون هذه الشبكات طوال اليوم وحتى أحياناً أثناء المحاضرات من خلال هواتفهم الجوالة ويتبادلون فيما بينهم الرسائل بشتى أنواعها ومضامينها الصوتية والمرئية والنصوص المضغوطة وغيرها، حيث كثرت مجموعات الواتساب والفيس بوك بين شريحة الطلاب، وتلاحظ إشتراك بعض الطلاب في مجموعات كثيرة تصل حوالي إلى (٤٠-٥٠) مجموعة تضم مختلف الفئات العمرية والإجتماعية وبعضها مجموعات الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعائلة وغيرها، وهنالك مجموعات علمية تهدف إلى تبادل المحاضرات والمواد العلمية بين الطلاب في مستويات دراسية مشتركة أو غيرها.

فكثرة التعرض للكم الهائل من الرسائل أضافت الكثير للطلاب في مجال المعرفة باللغة العربية من خلال مجموعات الأساتذة والمحاضرات التي يتم ارسالها عبر المجموعات سواءً كانت في الفيس بوك أو الواتساب، حيث يجتهد المشترك في المجموعة أن يكتب رسالته خالية من الأخطاء اللغوية لذلك يبرز دور شبكات التواصل في رفع الوعي بمستوى اللغة العربية في الآتي:

- تبادل الرسائل العلمية التي يكتبها الخبراء في مجالات مختلفة تعمل على زرع المفاهيم اللغوية الصحيحة في عقول مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي من طلاب الجامعات الأمر الذي يرفع من مستوى الوعي باللغة العربية.
- طريقة التخاطب عبر رسائل شبكات

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

التواصل الإجتماعي اليومية في الأنشطة باللغة الفصحي يعمل على ترسيخ المصطلحات في أذهان الطلاب وبالتالي سيكون له تأثيره في الحياة اليومية ويسهم في تكوين الرأي العام.

ولكي يكون لشبكات التواصل الإجتماعي دوراً فاعلاً في رفع مستوى الوعي باللغة العربية لابد لهذه الشبكات من مسؤوليات تضطلع بها تجاه اللغة العربية ويتمثل ذلك بتنمية الوعي باللغة العربية بحيث يقوم أساتذة الجامعات السودانية من خلال تواصلهم مع طلابهم بتطوير اللغة العربية من خلال إضافة كلمات وعبارات وتراكيب جديدة مألوفة وسلسة وسهلة، وهذه المسألة ليست بصعبة وإنما تتم بصورة تلقائية من خلال التصحيح لبعض الكلمات التي يتداولها الطلاب واستبدالها بكلمات أخرى، بجانب الإعتماد على مبدأ التعليق على الكلمات والعبارات المكتوبة والرد عليها بلغة أكبر من اللغة المكتوبة، الأمر الذي يؤدي إلى الإرتقاء بالكلمات والعبارات واللغة بأكملها بطريقة تستشعر القارئ بروعة اللغة العربية.

ولا يخفى علينا في هذه الزاوية الابتعاد عن الألفاظ والكلمات الغربية وغير المألوفة، وعدم التكلف في صياغة النصوص التي لا تتناسب مع قدرات الطلاب العقلية، بجانب الابتعاد عن الكلمات الهابطة غير المجبوبة للمشاركين في العملية الاتصالية.

فدور شبكات التواصل الإجتماعي لا ينحصر في رفع مستوى اللغة العربية الفصحى فقط بل يتعدى إلى الإرتقاء بمستوى اللغة العامية بصورة تدريجية مع استخدام أسلوب البساطة والمرونة التي تتطلبها اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام مهما كانت اللغة فعملية الارتقاء بمستوى اللهجات العامية التي يتم تداولها في شبكات التواصل الإجتماعي تعد واحدة من أهم واجبات شبكات التواصل الإجتماعي حتى يتحقيق تعميم اللغة الفصحى لمخاطبة أكبر جمهور لوسائل الإعلام.

فالذي أثار فضول الباحث في هذه الزاوية هو إلى أى ساهمت هذه الشبكات الاجتماعية في رفع مستوى الوعي باللغة العربية وسط طلاب الجامعات السودانية، في الوقت الذي يتحدث الناس عن أثر هذه الشبكات في تدهور اللغة العربية من خلال شيوع العامية في كثير من مجموعات الواتساب وفشوء المفردات الأجنبية في ثنايا الرسائل الواردة في هذه الشبكات بالإضافة إلى أن أسماء مجموعات القروبات والمجموعات لا ترتقي إلى درجة الفهم والوعي ناهيك عن كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية في العربية الفصحى التي تستخدم في بعض المجموعات، ولعل خطورة الأمر في هذه المجموعات هو رسائل (نكات المسطول) التي تحمل لغة لا ترتقي بستوى الطالب الجامعي حيث تكثر فيها لغة الشارع ولغة الفاقد التربوي الذي لا يعير للمعرفة والفهم شيئاً.

فهذه الظواهر التي غدت منتشرة وهي بالتأكيد ستؤثر سلباً على الأجيال القادمة إذا لم ينبه القائمين على أمر اللغة بشد العزم على البحث عن مخرج لمثل هذه القضايا، الأمر الذي يؤثر على التذوق اللغوي، لا سيما وأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة العبادات للمجتمعات الإسلامية ولغة التعبير والبلاغة

وتكمن المشكة أكبر حينما تجد من يكتب رسالة يذكر نصاً من القرآن الكريم والسنة النبوية بها أخطاء إملائية ربما يعمل على تحريف وتبديل معناها دون أن يقصد ويرتكب إثماً عظمياً.

المبحث السادس: النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

وخلص البحث إلي عدد من النتائج أهمها:

- كشفت الدراسة أن هناك إهمالاً كبيراً في الكتابة باللغة العربية الصحيحة في شبكات التواصل الإجتماعي خاصة من النواحي الإملائية.
- أكدت الدراسة أن مضامين رسائل شبكات التواصل الإجتماعي تحمل في طياتها آراء وأفكار خبراء في مجالات مختلفة ومكتوبة بلغة فصحى تسهم في رفع الوعي بمستوى اللغة العربية لدى قراء تلك الرسائل.
- أبانت الدراسة أن شبكات التواصل الإجتماعي ساعدت على الانفتاح والعالمية لسهولة تواصل الأفراد مع غيرهم متخطية جميع الحواجز الجغرافية، والقيام بتبادل المعلومات والآراء.
- أوضحت الدراسة أن شبكات التواصل الإجتماعي واحدة من وسائل الإعلام التي تعتمد في توصيل رسالتها على أداة اللغة.
- كشفت الدراسة أن اللغة العربية هي لغة التخاطب الأولى في شبكات التواصل الإجتماعي فهي لغة مطاطة تتحمل

تستخدم اللغة العامية والفصحى واللغة الوسطى.

- أكدت الدراسة أن شبكات التواصل الإجتماعي تعمل على تطويع اللغة العربية من خلال احلال التعبيرات المباشرة السهلة محل العبارات المجازية.
- بينت الدراسة أن شبكات التواصل الإجتماعي أضافت للغة العربية كثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة المولدة.
- أوضحت الدراسة أن طلاب الجامعات السودانية يستخدمون شبكات التواصل الإجتماعي طوال اليوم.
- كشفت الدراسة أن تبادل الرسائل العلمية التي يكتبها الخبراء في مجالات مختلفة تعمل على زرع المفاهيم اللغوية الصحيحة في عقول مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي من طلاب الجامعات الأمر الذي يرفع من مستوى الوعي باللغة العربية.
- أبانت الدراسة أن طريقة التخاطب عبر رسائل شبكات التواصل الإجتماعي اليومية في الأنشطة باللغة الفصحي يعمل على ترسيخ المصطلحات في أذهان الطلاب وبالتالي سيكون له تأثيره في الحياة اليومية ويسهم في تكوين الرأي العام.

التوصيات:

أوصي البحث بالآتي: لابد للجهات المعنية بتطوير اللغة العربية والمؤسسات الأكاديمية وضع خطط لتنمية اللغة العربية وتطويرها من خلال وسائل الإعلام.

- ينبغي لأساتذة اللغة العربية بالجامعات السودانية إنشاء مجموعات تواصل إجتماعي مع طلابهم للدردشة ومن خلالها يتم تصحيح الأخطاء النحوية واللغوية. وإضافة كلمات وعبارات وتراكيب جديدة مألوفة وسلسة وسهلة.
- يجب أن لا ينحصر دور شبكات التواصل الإجتماعي في رفع مستوى اللغة العربية الفصحى فقط بل ينبغى أن يتعدى ذلك إلى الإرتقاء بمستوى اللغة العامية بصورة تدريجية مع استخدام أسلوب البساطة والمرونة التي تتطلبها اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام.
- على طلاب الجامعات مراعاة قواعد النحو وحركات الإعراب وتسكين أواخر الكلمات عند كتابة النصوص العربية في شبكات التواصل الإجتماعية.
- يجب الإعتماد على مبدأ التعليق على الكلمات والعبارات المكتوبة والرد عليها بلغة أكبر من اللغة المكتوبة.
- ينبغي الابتعاد عن الكلمات الهابطة غير المجبوبة للمشاركين في العملية الاتصالية.
- العمل على حذف الرسائل التي لا ترتقي بالذوق العام وسط مجموعات طلاب الجامعات كرسائل (نكات المسطول) نموذجاً.
- يجب الحذر من كتابة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية بها أخطاء إملائية ربما يعمل على تحريف وتبديل معناها دون أن يقصد ويرتكب إثماً عظمياً.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

هوامش

١. إبراهيم أحمد الدوي: رئيس مركز البحوث والمعلومات – المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، مستشار المعلومات، مقال بعنوان (شبكات التواصل الاجتماعي) مجلة معكم العدد الأول ٢٠١٦/٠٧/٢٤

٢. تقوى محمد عبد الوهاب ٠ دور الصحافة السودانية في التنمية السياسية. رسالة ماجستير غي منشورة ٠ جامعة أمد رمان الإسلامية كلية الإعلام. ٢٠٠١– ٢٠٠٢ ص٥

٣. آلاء جابر – مفهوم اللغة العربية لغة واصطلاحاً ورقة بحثية أغسطس ٢٠١٨ على الموقع www.mawdoo3.com

٤. مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي على الموقع: www.slideshare.net.تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/٥م

٥. إبراهيم أحمد الدوي: المصدر السابق.

٦.أحمد عمر عبد الرسول: ورقة بحثية بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على المجتمع السوداني: منشورة، (مجلة النهضة الخرطوم ٢٠١٨م) ص ٩

٧.اللغة العربية على الموقع www.syrianstory.com. تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٣م

٨. تعريف اللغة العربية على الموقع www.morsmal.no/ar.تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/١٣م

٩. آلاء جابر: موقع سابق

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2